Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V :11, N :01 – 20 May 2021

سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 11، العدد 01 – 20 ماي 2021

البعد الفلسفي و العلمي والديني للتعايش مع وباء كورونا

The philosophical, scientific and religious dimension of coexistence with the Corona epidemic

بوغفالة أحمد *

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، (boughoufala1971@gmail.com)

تاريخ الاستلام : 2021/01/20 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/12 ؛ تاريخ النشر : 20 /05/ 2021

الملخص

يعتبر وباء كورونا من المواضيع الهامة التي شغلت الحيز الأكبر في الفكر الفلسفي المعاصر، مشكلا بذلك منعطفا في مجال الدراسات الطبية والفلسفية التي تسعى إلى إيجاد الحلول لهذه الأزمة التي تهدد الوجود الإنساني وهذا ما سنحاول التطرق له من خلال هذه الورقة البحثية لتحديد موقف الفلسفة من أجل معرفة حقيقة هذا الوباء وكيفية التعاطي معه وذلك بالإجابة على هذه التساؤلات .هل يمكن التعايش مع الوباء وقائيا أو طبيا أو بإعطاء الأولوية للبعد الديني للتعايش مع وباء كورونا؟.

الكلمات المفتاحية: التعايش، وباء كورونا، الفلسفة، الوقاية والطب ، الدين.

Abstract

Nowadays, The Corona epidemic is one of the most important subjects which has occupied the greatest space in contemporary philosophical thought, thus forming a turning point in the field of medical and philosophical studies which seek to find solutions to this crisis which threatens the human existence, and this is what we will try to approach through this research paper to determine the position of philosophy in order to know the reality of this epidemic and how to face it by answering these questions. to coexist with the epidemic in a preventive or medical manner, or by giving priority to the religious dimension of coexistence with the Corona epidemic?.

Keywords: coexistence, corona epidemic, Prevention and medicine, religion ,philosophy

* الباحث المرسل:

المقدمة:

يعتبر وباء كورونا من المواضيع الهامة التي شغلت الحيز الأكبر في الفكر الفلسفي المعاصر، مشكلا بذلك منعطفا في مجال الدراسات الطبية والفلسفية التي تسعى إلى إيجاد الحلول لهذه الأزمة التي تهدد الوجود الإنساني، وهذا ما سنحاول التطرق له من خلال هذه الورقة البحثية لتحديد موقف الفلسفة من أجل معرفة حقيقة هذا الوباء وكيفية التعاطي معه باعتباره الحدث الذي شغل بال وفكر الفلاسفة والعلماء الذين حاولوا التطرق إلى أزمة كورونا باعتبارها موضوع العصر خاصة وأن الفلسفة لها علاقة بالطب منذ القدم والمتمثلة في أبحاث جالينوس الطبية وأبي بكر الرازي وابن سينا في الحضارة الاسلامية الذين كان اهتمامهم كبيرا بمجال الطب والصحة ،وفي الوقت الراهن أصبح للفلسفة دور كبير في تناول الأحداث الخاصة بالواقع الحياتي الإنساني بهدف ايجاد الحلول لهذه الأزمات التي أصبحت تثير قلق الإنسان في العصر الراهن ،فالفلسفة أصبحت تقحم نفسها في مواضيع راهنية متعلقة بالحياة البشرية كالصحة وأخلاق الطب ،ويعتبر وباء كورونا بمثابة الموضوع الأساس الذي عرف اهتماما كبيرا من طرف الفلاسفة محاولين إعطاء تصور ورؤية تحليلية واضحة لهذا الوباء من أجل الكشف عن حقيقته ،ونظرا لخطورة فيروس كورونا حاول الفلاسفة طرح جملة من التساؤلات حول هذا الوباء وانعكاساته على الحياة الاجتماعية . مامفهوم فيروس كورونا ؟ما موقف الفلسفة من أزمة كورونا ؟ وما علاقة الفلسفة بالصحةوالطب؟ هل يمكن التعايش مع الوباء وقائيا أو طبيا أو بإعطاء الأولوية للبعد الديني للتعايش مع وباء كورونا؟.

مفهوم مرض فيروس كورونا: "هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد -19.

مرض كوفيد -19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 وقد تحول كوفيد -19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (COVID-19, 2020)"،و هذا ما يؤكد على خطورة وباء كورونا المتمثلة في سرعة انتشاره في جميع انحاء العالم والذي أدى بمنظمة الصحة العالمية الاعلان عن جملة من الاجراءات الوقائية

التي تساهم في الحد من انتشار العدوى ،مع العلم أن هذه الجائحة لم تكن الأولى في حياة البشرية وإنما عرف العالم جوائح الطاعون في الماضي بحيث " يتفق العديد من المؤرخين على أن جوائح الطاعون الثلاثة الرئيسية المسجلة والتي ترتبت عنها عواقب اجتماعية وسياسية واقتصادية كانت وباء جستنيان (600م)، الطاعون الأسود(من 1340)م وطاعون بومباي مع نهاية القرن التاسع عشر ،وقد أثرت هذه الأوبئة تأثيرا عميقا على مختلف الحضارات الإنسانية في العصور القديمة والحديثة (جاهانبيليو، 2021، ص111)".

2- العلم وأزمة كورونا:

لاشك أن التطور العلمي الهائل الذي عرفته البشرية انعكس على الحياة الاجتماعية مما ولد لنا بعض الأزمات الصحية والنفسية التي أدت إلى التأكيد على وجود وضع صحي مأسوي يهدد الوجود الإنساني ،وهذا ما يؤكد عليه إدغار موران " لقد مكن التقدم العلمي من إنتاج الأسلحة النووية وأسلحة أخرى للدمار الشامل ،كيماوية و بيولوجية، وأتاح لها الانتشار الواسع وتسبب التقدم التقني والصناعي في مسلسل من التدهور في المحيط الحيوي (موران،إدغار، 2012، ص 11)" وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الصراع بين الدول الكبرى في مجال العلوم التكنولوجية والبيولوجية والتقنية مما جعل الانسان المعاصر يدفع ثمن ما قام بإنجازه ،لأن التقدم العلمي الذي وصل إليه الانسان أدى به إلى فقدان الشعور بالذات بحيث أصبحت تعترضه جملة من المصاعب التي تهدد كيانه ووجوده الانساني ولم يصل بعد إلى الحلول الممكنة ،والدليل على ذلك هو عجز هذه الحكومات والدول في ايجاد الدواء المناسب لوباء كورونا الذي أصبح يهدد الانسان في كل مكان نظرا لذلك الخوف والقلق مما سوف يصيبه، وهذا أدى إلى حدوث صراع بين الدول المتقدمة بحيث " دخلت الولايات المتحدة الامريكية في حرب اتهامات وتبادل التهم مع الصين ،ولم تبقى منظمة الصحة العالمية مكتوفة الأيدي بل دخلت حلبة الصراع مصرة على ضرورة التزام الدول بالضوابط الصحية الطارئة إلى حين تجاوز الأزمة (جاهانبيليو، 2021، ص 09)" ،لأن الانسان منذ أن عرف بخطورة هذا الوباء الذي ظهر في ووهان الصينية مشكلا بذلك منعطفا في حياة الانسان الذي أصبح في موقف حيرة ودهشة بسبب الخوف والقلق من الحاضر والمستقبل المجهول ،مع العلم أن فيروس كورونا أصبح يحصد أرواح الكثير من البشر ،لهذا نجد اليوم أن التطور العلمي أصبح بالنسبة للإنسان المعاصر هاجسا بحيث جعله يعيش في أزمات واضطرابات بفضل ما ابتكره وبلغه من تطور في جميع المجالات العلمية والذي انعكس على حياته الاجتماعية، وهذا ما جعل دور

الفلسفة لا يقتصر على الجانب النظري والبحث في المسائل الفلسفية التقليدية وإنما أصبح الاهتمام بالقضايا اليومية بحيث أصبحت مهمة الفلسفة النظر والتأمل والتدبر في هذا الواقع المأزوم من أجل إيجاد الحلول اللازمة لهذا الوضع الصحي لأن " الفلسفة تدخل حياتنا اليومية من أوسع الأبواب ، فلولا الفلسفة والتأمل ما تمت كثير من الدراسات الطبية الضخمة (محمود، 1993، ص 3)".

3- الفلسفة والصحة:

تعتبر الفلسفة نمط معرفي قائم على اساس النظر والتأمل العقلي للبحث في مجالات المعرفة والوجود والقيم إلا أن التطور العلمي والتقني الذي عرفه الانسان المعاصر بفضل ابتكاراته واختراعاته التي أصبحت تهدد حياته وكرامته وتعبث بنظام حياة البشرية التي أصبحت تعاني من وضع مأزوم الذي يبشر بمستقبل مجهول، وهذا ما جعل الفلسفة تتدخل لتعيد النظر في القضايا والمسائل التي شكلت الهاجس الاكبر للإنسان المعاصر الذي أصبح يعاني من أزمة صحية ونفسية جعلته يتساءل عن مصيره ووجوده وواقعه الحياتي اليومي، وهذا ما تسعى الفلسفة الكشف عنه من خلال التعاطي مع المواضيع الراهنية كوباء كورونا .

وفي هذا الصدد حاول الفيلسوف البريطاني كريتشلي بإعادة الفلسفة إلى دائرة الفضاء اليومي "إذ لم يقتصر أثر الجائحة على تهديد المنظومة الصحية والاقتصادية، بل امتد إلى العبث بنظام حياتنا اليومي أيضا ، تباعد اجتماعي ، وارتداء الاقنعة ،ومطالعة يومية لأعداد المصابين والوفيات لقد أراد كريتشلي تسليط الضوء على الأزمة النفسية التي واجهها الفرد في تجربته لمحنة الجائحة محاولا استنطاق الفلسفة طلبا للسكينة والطمأنينة (،سايمون، 2021، ص 173)" وهذا يؤكد على اهمية الفلسفة ودورها الكبير في التعاطي مع أزمة كورونا التي سببت الاضطرابات والأزمات للإنسان بهدف ايجاد البديل المتمثل في وضع استراتيجية تتمثل في التكوين الجيد في مجال الطب والبيولوجيا خاصة وأن الفلسفة أصبحت تهتم بقضايا الحياة اليومية والمتعلقة بالإنسان كالصحة والعلاج وأخلاقيات الطب .وهذا ما يؤكد عليه نتشه في قوله "مازلت بانتظار مجيء فيلسوف طبيب بالمعنى الاستثنائي للعبارة ،حيث ستنهض مهمته على دراسة مشكلة الصحة الاجتماعية لمجتمع ما، لحقبة ما ، لجنس ما، للإنسانية وسيجرؤ يوما ما على إيصال ريبتي إلى أقصى حد ،وعلى تطوير الفرضية في كل نشاط فلسفي لم يكن الامر يتعلق حتى ذلك الحين بالعثور على الحقيقة إطلاقا ،ولكن بشيء اخر تماما لنقل بالصحة ،بالمستقبل، بالنمو، بالقوة، بالحياة (فريدريك، 1993، ص46)" ،وهذا يؤكد بأن مهمة الفلسفة أصبحت لها علاقة بجميع المجالات العلمية والمعرفية ،لأن

مهمة الفيلسوف تقتضي ذلك وهذا ما نلاحظه من خلال تناول الفلاسفة لموضوع الجائحة باعتباره موضوع العصر محاولين طرح تساؤلاتهم في جميع الميادين الصحية والسياسية والاقتصادية وفي السياق نفسه يقول نيتشه" إن عالما نفسيا لا يعرف إلا القليل من الأسئلة المغرية تلك التي تبحث في العلاقة بين الصحة والفلسفة ،وفي حالة مرضه هو فإنه سيتعمق في مرضه بكل فضوله العلمي (فريدريك، 1993، ص 44) وعليه نقول بأن نيتشه يحاول الاعتماد على الطب من أجل الكشف عن بعض القضايا الفكرية والعلمية ،أي بمعنى أن الفيلسوف هو بمثابة الطبيب في معالجة القضايا والمسائل المتعلقة بالفكر الفلسفي والعلمي الانساني ،وهذا ما نلاحظه اليوم لدى فلاسفة الفكر المعاصر الذين حاولوا تشخيص وإعطاء رؤية حول أزمة كورونا معتمدين في ذلك على تجارب سابقة وقعت في الماضي البعيد ومحاولين إعطاء تصور فكري تأملي ،وذلك بالانطلاق من الواقع الحياتي الراهن الذي يهدد و يؤرق الانسان بسبب الهاجس النفسي الذي أصبح يعيشه منذ أن ظهر هذا الوباء إلى الوجود.

4- الوقاية الصحية للتعايش مع كورونا:

لقد ظهرت كورونا في مدينة ووهان الصينية ثم انتشرت في العالم بأجمعه حيث أصبح الإنسان يعيش حالة قلق وغرابة من هذا الوباء الذي لم يوجد له دواء ،وهذا ما أدى بالكثير من العلماء والأطباء الاسراع في الكشف عن هوية هذا الوباء الذي أصبح يقتل الالاف من الاشخاص يوميا عبر العالم محاولين ايجاد الوصفة اللازمة أو اللقاح للسيطرة على هذا المرض الذي انتشر بسرعة كبيرة بين الاشخاص ، في حين نجد بعض الفلاسفة والمفكرين الذين حاولوا طرح تساؤلاتهم حول أزمة كورونا وتأثيرها على الميادين الصحية والاجتماعية والاقتصادية باعتبارها موضوع العصر من أجل معرفة حقيقة هذا الوباء الذي يهدد الوجود الانساني وكيفية التعاطي معه وقائيا بأخذ الإجراءات والتدابير الوقائية التي تساهم في الحد من انتشار هذا الوباء الذي أصبح يهدد حياة البشرية في جميع أنحاء العالم.

يرى ميشال فوكو في كتابه "المراقبة والمعاقبة ولادة السجن "الذي يؤكد فيه على التدابير الوقائية التي تتخذها أي دولة في التعامل مع الطاعون الذي يصيب الاشخاص داخل المدينة وذلك في قوله " في بادئ الأمر حصر فضائي صارم : إغلاق ،بالطبع ،في المدينة وفي ملحقاتها مع الخروج منها تحت طائلة الإعدام ،القضاء على كل الحيوانات التائهة ،تقطيع المدينة إلى أحياء منفصلة بحيث تقام في كل حي سلطة لمشرف ،كل شارع يوضع تحت سلطة إداري يتولى مراقبته فإذا تركه تعرض

لعقوبة الموت ،في يوم معين يطلب إلى كل أن يغلق باب بيته على نفسه ويمنع الخروج تحت طائلة الإعدام (ميشال، 1990، ص 206)"

يسعى فوكو إلى تبيان جملة من الاجراءات والتدابير المعمول بها في حالة تفشي الطاعون على مدينة من المدن، وهذا ما يشبه تقريبا نموذج الحجر الصحي الذي طبقته الدول منذ أن ظهرت هذه الجائحة ،ففوكو يؤكد على الانضباط التام في التعامل مع هذا الطاعون من أجل السيطرة عليه والتخفيف من حدة العدوى" فالطاعون من حيث هو شكل واقعي وخيالي بآن واحد للفوضى،إنما يقترن برابط طبي وسياسي هو الانضباط فوراء الاستعدادات الانضباطية يتجلى وسواس العدوى من الطاعون.. (ميشال، 1990، ص 208) ،وهذا ما أدى في الاسراع باتخاذ التدابير الوقائية منذ أن ظهر وباء كورونا المستجد بحيث بدأت عملية التباعد الاجتماعي وأغلقت المدارس والجامعات والمساجد وغلق الحدود البرية والجوية وأدى هذا إلى فرض عملية الحجر الصحي لأن الوباء أدى إلى العبث بنظام حياتنا اليومي، وهذا ما حاولت الفلسفة التطرق له من خلال الكشف عن حقيقة هذا الوباء الذي يهدد الوجود الانساني ،ومن أجل معرفة فعالية التدابير الوقائية للحد من انتشار وباء كورونا سنأخذ الجزائر كنموذج في تعاملها مع هذا الفيروس القاتل الذي أصبح يهدد حياة الناس في كل مكان بحيث عملت السلطات العليا الجزائرية باتخاذ جملة من الاجراءات والتدابير التي تمنع انتشار هذا الوباء وذلك بتطبيق الحجر الصحي الكلي والجزئي كإجراء وقائي والتأكيد على عملية التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامة واستعمال التعقيم والبدلة الصحية للأطباء والممرضين ورغم قلة الامكانيات استطاعت وزارة الصحة أن تسيطر على الوباء، وذلك بتحسيس وتوعية الأطباء والممرضين بخطورة هذا الوباء وحثهم على السهر في متابعة الحالات المصابة الموجودة في العناية المركزة ،حيث تتم عملية العلاج بدواء كلوروكين الذي ساهم في شفاء الالاف من المرضى ،و تم فتح العديد من المخابر الجديدة على المستوى الوطني ،كما قامت السلطات بتجهيز المستشفيات بكل المستلزمات الطبية والوقائية من أجل السيطرة على هذا الوباء، وعليه نقول بأن الجزائر استطاعت أن تسيطر على هذا الوباء بالرغم من قلة الامكانيات ،فلم تسجل عدد كبير من الوفيات على غرار الدول الكبرى التي سجلت الالاف من الموتى يوميا ،و هذا راجع بالدرجة الاولى إلى فطنة ويقظة المسؤولين الجزائريين الذين قاموا بغلق الحدود البرية مع الدول المجاورة وإيقاف الرحلات الجوية إلى الخارج، وهذا ما أدى إلى التحكم الجيد في التعامل مع هذا الفيروس القاتل "كوفيد-19" ،كما لاننسى تلك الروح التضامنية التي كانت بين أبناء هذا الوطن والدليل على ذلك

تلك الوقفة التضامنية مع سكان مدينة البليدة والمتمثلة في المساعدات الغذائية والطبية باعتبارها الأكثر تضررا من وباء كورونا.

5- الفلسفة والطب للتعايش مع كورونا:

لاشك أن التعايش مع أزمة كورونا يتطلب تدخل العلوم بإسهاماتها الفلسفية التي تساعدنا في الكشف عن المعنى الحقيقي لهذا الوباء من أجل توضيحه وفهمه وتحليله ،وهذا ما تسعى كل من الفلسفة والطب الوصول إليه باعتبار العمل الطبي كعمل فلسفي والفلسفة تساؤل وتأمل ونظر عقلي للوصول إلى الوضوح و البداهة، وهذا ما يتضح من خلال الدراسات والأبحاث التي قام بها جالينوس مؤكدا على العلاقة بين الفلسفة والطب لأن "الفلسفة تضم فروع العلم المختلفة وبالتالي فإن كل إسهام في علم من العلوم هو إسهام فلسفي ،وأن الطب يرتبط بالعلم الطبيعي وهو أحد العلوم الرئيسية الثلاثة التي تبحثها الفلسفة، والطبيب الذي يتعمق الأسس النظرية للطب هو عالم طبيعي (عبدالحليم، 1999، ص 49)" ،وهذا يؤكد على تلك الصلة الوثيقة بين الطب والفلسفة باعتبارها أساس العلوم وضرورة إلمام الأطباء بها وإتباعها في علمهم وعملهم لأن " الفلسفة نضال وكفاح نحو الوضوح ،الفلسفة عمل يستلزم الصبر والمثابرة ومحاولة طلب المستحيل وهو البحث النزيه المجرد من التحيز، تسأل الفلسفة أسئلة قد تبدو ساذجة لا يسألها إلا الأطفال لكنها تصر على أنها أسئلة عن معاني كلمات تظل غامضة ،مبهمة حتى يوضحها الفلاسفة وبذا يكون التوضيح عنصرا أساسيا للفهم (محمود، 1993، ص 127)".

فالفلسفة تقحم نفسها دائما لحل تلك الصعوبات التي تعجز العلوم الاخرى عن حلها ،وذلك بتوظيف رؤيتها النقدية التحليلية في دراستها للمسائل الطبية من أجل الكشف عن حقيقتها ومعالجتها ، فقد كانت الفلسفة علاج للنفوس وكان الطب علاج للأجساد ،لهذا نقول بأن العلاقة التي تربط بين الفلسفة والطب موجودة منذ القدم ،وهذا ما نلاحظه في أبحاث الطبيب والفيلسوف جالينوس، وهذا يؤكد على أن فلسفة الطب " بحث في النظرة التي يجب أن ننظر منها إلى المريض بوجه خاص والإنسان بوجه عام ،ويكاد يجمع كل علماء الطب على وجوب النظر إلى الإنسان على أنه كائن حي يجب احترامه وتقديس حياته وأنه ليس سلعة تباع وتشترى وإنما له كرامة وشخصية وكيان يجب الحفاظ عليه والاهتمام برعايته الصحية على الوجه الأكمل ولا ثمن لحياته (محمود، 1993، صفحة 123) لأن الأزمة الصحية التي أصبح يعيشها الإنسان في الوقت الراهن تؤكد فعلا على وجود أزمة حقيقية فيما وصل إليه العلم في الحقبة المعاصرة ،لهذا يجب أن نضع حدود للتطور العلمي الذي

أصبح يهدد الوجود الإنساني في المجال الطبي باعتبار أن الصحة من الموضوعات الراهنية التي تهتم بها الفلسفة ،لهذا " يعتبر كانغلام الطب أقرب علم إلى الفلسفة من أي علم آخر ،فمن الناحية التاريخية لعبت الفلسفة دورا في نشأته وبلورة مناهجه وعلميته ، ومن ناحية إبستمولوجية هناك وشائج تربط الطب بالفلسفة من حيث أسسه ،لاسيما من ناحية فعل الشفاء الذي يؤسس الممارسة الطبية برمتها (محمد، 2021، ص 9)

تسعى الفلسفة إلى معرفة الواقع الحياتي الإنساني بفضل دورها الكبير في تصوير الاحداث الخاصة بالإنسان وإيجاد الحلول لهذه القضايا والأزمات التي أصبحت تثير قلق الانسان في العصر الراهن ،فصحة الانسان اليوم تعترضها جملة من المصاعب ،لأن ما وصل إليه الانسان من تقدم علمي أصبح يهدد وجوده الانساني .وهذا يؤكد على أن الفلسفة لعبت دورا فعالا في تحليل الخطاب العلمي والطبي وعملت على وضع المنهج المناسب للعلوم الطبية باعتبارها الأقرب إلى الواقع المعاش لأن الطب" هو العلم الوحيد الذي يبحث عن المعرفة لغاية العلاج والشفاء والتداوي وهو ما يجعله قادرا على طرح مشاكل ومسائل إنسانية تتعلق بالمريض ومعاناته (محمد، 2021، ص 9)" ،والدليل على ذلك هو ما يقوم به الأطباء والمختصون في المخابر الدولية من أجل إيجاد الدواء أو اللقاح المناسب لهذا الوباء الذي أصبح يهدد حياة البشرية ،لأن الفلسفة لها علاقة وطيدة بالمجال الطبي منذ القدم بحيث يقول جالينوس" ينبغي على الطبيب الفاضل أن يكون فيلسوفا (عبدالحليم، 1999، ص 49)" ، وهذا يؤكد على مكانة الفلسفة في النسق الجالينوسي الطبي بحيث يعطي لها الأولوية ويراها أساسا للعلم ويطالب الطبيب بأن يهتم بالفلسفة ، مع العلم أن الطبيب نجده دائما يدخل في حوار مستمر مع المريض من أجل تشخيص المرض وإيجاد العلاج المناسب معتمدا على التأمل والنظر في تحليله ومعرفته لأسباب وأعراض المرض.

مما سبق يمكن القول أن التعايش مع وباء كورونا يتطلب الأخذ بكل الاجراءات والتدابير الوقائية التي تساهم في الحد من انتشار هذا الفيروس كالحجر الصحي الكلي والجزئي والتباعد الاجتماعي باعتبارها حلولا آنية أكدت عليها منظمة الصحة العالمية خاصة و أن الجانب الوقائي أعطى نتائج إيجابية في عملية السيطرة على وباء كورونا ،بالإضافة إلى ما أنتجته المخابر العالمية المتخصصة في إنتاج اللقاح الذي يعمل على تقوية المناعة في انتظار إنتاج وإيجاد الدواء المناسب للقضاء على هذا الوباء نهائيا.

6 – البعد الديني للتعايش مع كورونا:

يعتبر الدين المرجعية الأساس التي يعتمد عليها الإنسان في فهم و تفسير الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية باعتباره عامل فعال وبارز ولا يمكن الاستغناء عنه في معالجة القضايا المرتبطة بالواقع الحياتي للإنسان ، لأنه المحدد الرئيسي لتصرفاته و سلوكا ته بهدف معرفة حقيقة هذا الوباء وكيفية التعامل معه انطلاقا من الواقع المعاش بإعطاء الأولوية للدين للتعايش مع وباء كورونا وذلك بإتباع جملة من القيم والمبادئ الأخلاقية الدينية التي نحن مطالبين بالالتزام بها من أجل التكيف مع المواقف والقضايا الراهنة التي أصبحت تهدد الوجود الإنساني، لأن الدين " شديد الأهمية في إطار دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها ،وخصوصا لما يمثله الدين من هوية ومرجعية حاكمة للمليارات من البشر عبر العالم ،وحاكم محدد لسلوكهم الاجتماعي والسياسي ،وما هو ما يتطلب مزيدا من الأبحاث والدراسات بشأن الأطر المنهجية للظواهر الدينية وتأثيراتها وامتداداتها وسياقات توظيفها في القضايا المختلفة ،خصوصا في أوقات الكوارث والأزمات التي يشهدها العالم المعاصر (الشافي، 2020)"، لهذا فالإنسان مطالب بعبادة الخالق والتفكير والتأمل والنظر في هذا الكون لمعرفة حقيقته وفك أسراره ، وذلك بهدف تجاوز الأزمات والكوارث التي أصبحت تهدد كرامته ووجوده الانساني وذلك بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى والإكثار من الدعاء لأن الله تعالى يقول في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (سورة غافر، الآية 60)

وفي قوله سبحانه وتعالى أيضا﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة غافر ،الآية 65).

وعليه نقول بأن التمسك بالدين ضروري بالنسبة للإنسان لأنه يساعده في مواجهة المواقف الصعبة والتعايش مع الازمات والكوارث ،فهو مطالب باتباع جملة من القيم التي تثبت و تغرس فيه تلك النزعة الدينية باعتبارها المرجعية الاساسية بالنسبة لتصرفات الانسان في تعامله مع الواقع الحياتي المعاش لانه " من الطبيعي أن يتعمق الشعور الديني باعتباره شعورا يقوم على الايمان بوجود قوة الهية خارقة يلجأ إليها الانسان حين يرجع إلى حقيقته ككائن ضعيف ،مهما أحس بالتميز والمركزية في الكون ، ومع كورونا ينبعث هذا الشعور حتى عند الغافلين أو المنكرين أو المستهترين بالدين،ويتجدد عند المتدينين (محمد ي.، 2020)"

لا أحد ينكر أهمية الدين بالنسبة للإنسان في تعامله مع القضايا الراهنة ،فهو بمثابة المرجع الأساس للتكيف مع أزمات الواقع المعاش ،يجب أن يكون الانسان مؤمنا بقضاء الله وقدره وأن يدرك بأن خالق هذا الكون هو الذي يتحكم في الموت والحياة وذلك في قوله سبحانه وتعالى﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴾ (سورة الملك، الآية 02)

إن الانسان في هذه الحياة يتعرض إلى أزمات صحية ونفسية واجتماعية تدفعه إلى التمسك بالخالق وذلك بالإكثار من الدعاء والتضرع إلى الله وعبادته من أجل تجاوز ذلك الهلع والخوف الذي أصبح يعانيه من جراء وباء كورونا خاصة ،وأن هذا الفيروس ينتشر بسرعة وعن طريق الانسان وهذا ما زاد من قلق وخوف الناس وجعلهم يشعرون بأنهم في حاجة ماسة إلى الخالق وملزمون بعبادته ،لأن الإنسان مطالب بالخضوع إلى أوامر الله لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات، الآية 56) وعليه نقول بأن الانسان مطالب بالعودة إلى خالقه وعبادته والرضا بكل ما يصيبه من أزمات وكوارث من أجل التكيف مع الواقع النفسي والصحي المعاش وتحقيق السكينة والطمأنينة والاستقرار، وهذا يتطلب التمسك بالتعاليم والقيم الدينية ،مع العلم أن الدين لا يستبعد الجانب الوقائي والطبي ،فنجده يؤكد على التداوي والنظافة والوقاية والعلاج من أجل سلامة وصحة الانسان .

الخاتمة:

يعتبر وباء كورونا المستجد الذي انتشر في العالم وحصد أرواح الملايين من البشر كدافع من أجل إعادة النظر في المجال الطبي والبيولوجي وذلك بإتباع جملة من التدابير والإجراءات وسن قوانين جديدة للتعامل مع الوضع الراهن في جميع الميادين العلمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا لا يكون إلا بإقامة مؤتمرات دولية لمناقشة المشاكل الصحية والبيولوجية التي أصبحت تهدد الإنسانية جمعاء ،وذلك بتكاثف جهود الدول الكبرى المتقدمة في مجال البحث العلمي ووضع إستراتيجيات قائمة على التخطيط و التنظيم المحكم وتبادل الخبرات من أجل التعامل مع الوضع الصحي المأزوم الذي أصبح يشكل خطرا على الوجود الإنساني.

إن التعايش مع وباء كورونا يتطلب تلاقح العلوم الفلسفية والطبية والأخلاقية من أجل إيجاد الحلول اللازمة للتعاطي مع هذه الأزمات الصحية التي أصبحت تهدد الوجود الإنساني خاصة في ظل التطور العلمي والتقني الذي بلغته البشرية في الحقبة المعاصرة وهذا ما جعل الفلاسفة والعلماء والأطباء يقومون بإعطاء تصوراتهم حول كورونا والتأكيد على أخلاقيات ممارسة الطب

وتشخيص الوضع الصحي المأزوم معتمدين في ذلك على تجارب سابقة وقعت في الماضي البعيد بالانطلاق من الواقع الحياتي الراهن الذي أصبح يهدد الكيان الإنساني بسبب الهاجس النفسي الذي أصبح يعيشه منذ أن ظهر هذا الوباء إلى الوجود.

إن التعايش مع وباء كورونا يتطلب نضج ووعي ثقافي بين أفراد المجتمع وإمكانيات مادية كبيرة والأخذ بكل الاجراءات والتدابير الوقائية التي تساهم في الحد من انتشار هذا الفيروس بالإضافة إلى دور الاطباء والأخصائيين في الكشف عن أسباب ظهور هذا الوباء وأعراضه وذلك من خلال الأبحاث والدراسات العلمية التي تقام على مستوى المخابر الدولية من أجل إيجاد اللقاح المناسب لهذا الوباء الذي أصبح يهدد العالم بأكمله ، وهذا ما يدعوا إليه الدين الذي لا يستبعد الجانب الوقائي والطبي ،فنجده يؤكد على التداوي والنظافة والوقاية والعلاج من أجل سلامة وصحة الانسان ،ويطالبنا بإتباع القيم والمبادئ الاخلاقية والدينية التي تساهم في تحقيق الاستقرار النفسي والتعامل مع القضايا الراهنة.

لقد فتحت الفلسفة أفق التساؤل والمناقشة حول القضايا والمسائل التي تهدد الوجود الإنساني وذلك بإعادة النظر في دائرة الفضاء اليومي المتمثل خاصة في موضوع الجائحة ومن جهة ثانية تسعى الفلسفة إلى إقحام نفسها للتعاطي مع الواقع الحياتي المعاش وذلك بفرض نفسها للحفاظ على مكانتها ضمن المنظومة المعرفية والعلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

، سايمون ,ك ,2021) .شتاء .(2021لفلسفة والجائحة والمرض ،ماذا قال الفلاسفة حول جائحة كورونا ،الفلسفة فنا للعيش) .ت .ع .المغربي (.Éd ,*مجلة تبين، الدوحة* , *العدد*)*35*المجلد .173 ,(09

،فريدريك ,ن .(1993) .،*العلم المرح*) .ح .بورقبة (.Trad ,الدار البيضاء ،المغرب :إفريقيا الشرق ،ط1.

، ميشال ,ف .(1990) .*المراقبة والمعاقبة ولادة السجن*) .ت .مقلد (.Éd ,بيروت ،لبنان، :مركز الإنماء القومي.

20). Récupéré sur COVID-19: أوتCOVID-19. (2020,
https://www.adphc.gov.ae/COVID-19/General-Information/General-Information
الشافي ,ع .ع ,2020) .أفريل 11). Récupéré sur
https://www.alaraby.co.uk/%Dالبعد الديني في أزمة كورونا
رامين، جاهانبيليو. (2021). *فلسفة الجائحة، كورونا من منظور فلاسفة العصر ،الوباء والسياسة*.
عبدالحليم ,ع .أ .(1999) .*جالينوس في الفكرالقديم والمعاصر* .القاهرة :،دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع.
محمد ,ب .س .(2021) .الفلسفة والطب عند جورجكانغلام .*مجلة متون، ،العدد 02* (المجلد 14).9-8 ,
محمد ,ي ,2020) .أفريل .(14يتيم، محمد ، *أزمة كورونا وانعكاساتها على منظومة القيم*
، Récupéré sur .*www.ALjazeera.net*يتيم، محمد ، أزمة كورونا وانعكاساتها على منظومة القيم ،www.ALjazeera.net
محمود ,ص .(1993) .*في فلسفة الطب* .بيروت ،لبنان :دارالنهضة العربية للطباعة والنشر.
موران،إدغار .(2012) .*هل نسير إلى الهاوية؟* .المغرب :دار إفريقيا الشرق.